

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيْرِ
فَمَن يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ
فَقَدِ أَسْتَمْسَكَ بِالْعَرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ
هَلْوَ اللَّهُ سَيِّعُ عِلْمُ

القتال في شريعتنا شرعه الله تعالى دفاعاً عن عقيدتنا وهويتنا وإسلامنا وشرع كذلك دفعاً لاعتداء المعتدين علينا ولم يشرع قتال الكفار بسبب كفرهم ولا لإكراههم على الإسلام إذ "لا إكراه في الدين" "أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين".

فإسلامنا رحمة للناس وهداية للبشرية وحق مشروع لكل إنسان، فلا يجوز أن نؤسس لمعتقد خاطئ مقتضاه إرغام الناس على اعتناق الإسلام؛ ولكن المطلوب دعوة الناس وإبلاغهم، فنحن مسؤوليتنا دلالة الناس وإرشادهم، والله تعالى هو من يهدي من يشاء "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء".

مع الأسف بعض الأفهام اليوم تؤسس لمعنى قتال الكفار لكونهم كفار ولا تعني أن الغاية إرشاد الناس ودلائلهم فتركوا التبليغ الذي هو ما أمروا به وأخذوا ينazuون الله تعالى في مشيئته في هداية من يشاء فأساؤوا إلى الإسلام بفهمهم الخاطئ والله المستعان.

متى ما منعنا الأعداء من تبليغ ديننا كانوا معتدين علينا وحينها لا بد من اقتحام وطلب المشقة والشدة وخوض كل المصاعب في سبيل تبليغ دين الله تعالى حتى يزول المنع والاضطهاد وصد الناس عن الدين "وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله".

قال شيخ الإسلام: "الصحيح أن القتال شرع لأجل الحرب لا لأجل الكفر وهذا هو الذي يدل عليه الكتاب والسنة وهو مقتضى الاعتبار وذلك أنه لو كان الكفر هو الموجب للقتال لم يجز إقرار كافر بالجزية".

الإسلام دين سلم مع من سالمه ولم يعتدي على أتباعه ويعنهم من تبليغه ويعتد على تعاليمه.

فallah تعالى أمرنا بتبليغه للبشرية كافة "لأنذركم ومن بلغ".

هناك كلام جميل ذكره العلامة عبدالله بن زيد آل محمود رحمه الله، نقل فيه قوله قولاً لبعض العلماء وهو:

"إن دعوى القتال للإكراه على الدين إنما دخل على المسلمين عن طريق النصارى، حيث كانوا يشنعون به دائمًا على الإسلام والمسلمين و يجعلونه في مقدمة تبشيرهم إلى دينهم وينشرونه في كتبهم ويلقونه للطلاب في مدارسهم لقصد تنفير الناس عن دين الإسلام واحتقاد العداوة لأهله، فهو أكبر مطاعن النصارى على الإسلام وعلى المسلمين فسرى هذا إلى اعتقاد بعض العلماء وأكثر العامة لظنهم أنه صحيح واقع".

ومن طبيعة البشر كراهة اسم الإكراه والإجبار مهما كانت عاقبته وصاروا يتناقلون هذا القول في كتبهم حتى رسخ في قلوب

العامة وبعض العلماء.

من صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: